

التحايا
قسم التفريغ والنشر

تـفـريـغ

السلسة المرئية للشيخ أيمن الظواهري

أيام مع الإمام (5)

السحاب للإنتاج الإعلامي

33 دقيقة

إصدار مرئي

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الحلقة الخامسة من سلسلة:

أيام مع الإمام

للشيخ/ أيمن الظواهري

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛

فهذه هي الحلقة الخامسة من حلقات "أيام مع الإمام" نتذكر فيها بعض الذكريات الطيّبات التي مرّت بي في مصاحبتي للإمام المجدد المجاهد الشيخ/ أسامة بن لادن رحمه الله رحمة واسعة وألحقنا به على خير.

وكنت في الحلقة السابقة بدأت في التعرّض لذكريات تورا بورا، وقلت إني سأبدأ بالإشارة إلى الأصدقاء والأعداء. وتكلمتُ عن الأصدقاء أولًا والأولياء؛ فبدأت بذكر المجاهد العالم الشيخ يونس خالص رحمه الله رحمة واسعة. ثم ذكرتُ بعده القائد البطل الشهيد معلم أول غول رحمه الله رحمة واسعة، ثم قاري عبد الأحد رحمه الله رحمة واسعة.

وأودّ أن أؤكد وأكرّر أني أتعرض للشهداء، أما الأحياء فلا أتعرض لهم حرصًا عليهم وخوفًا عليهم، فلا زالت المعركة في ذروتها والعدو متربص ومتلهّف على أية معلومة. ولكن هؤلاء الأحياء لهم في أعناقنا جميل لا يمكن أن ننساه ولن ننساه بإذن الله. ونسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يعيننا على أن نرد لهم شيئًا من هذا الجميل، وإن لم نرد لهم هذا الجميل فنسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يتولى هو –سبحانه وتعالى– جزائهم عنا.

فهؤلاء الأحياء لهم منّا كل التقدير وكل الحب وكل الاحترام وكل الشكل. وسيأتي اليوم إن شاء الله الذي نشيد فيه بذكرهم ومآثرهم وأفضالهم علينا وعلى المجاهدين وعلى الحركة الجهادية.

وقبل تسجيل هذه الحلقة كنت أتحاور مع أحد الإخوة حول تورا بورا والحصار في تورا بورا فذكّرني بالحصار في حمص، وهو حصار أهلنا في الشام في حمص، وكيف خدعتهم الأمم المتحدة، تلك الهيئة الخبيثة التي يسيطر عليها خمسة من أكابر المجرمين في هذه الدنيا ليخدعوا بها العالم وليقولوا أن هناك حقوق إنسان، وفي الحقيقة هناك حقوق هؤلاء الخمسة! والذين أصدروا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وقالوا إننا ساوينا فيه بين كل البشر ولكن هذا من الخداع كما ذكرت من قبل في كتاب فرسان تحت راية النبي –صلى الله عليه وسلم– في الطبعة الثانية.

وقلت إن هؤلاء الخبثاء يقولون إنهم يساوون بين البشر بلا فرق بين دين ولا جنس، ولكن يتكتّمون على فرقين كبيرين يفرّقون بهما بين البشر:

– الأول هو: التفريق بالوطنية (بالأرض)، فيفرّقون بين الأمة الواحدة بالأرض، فهذا سوري، وهذا مصري، وهذا هندي، وهذا باكستاني، بينما نحن أمة واحدة. وهذا المقصود به طبعًا تفريق الأمة المسلمة إلى أكثر من خمسين الدولة بعد أن كانت دولة واحدة.

– الفرق الثاني الذي لا يذكرونه هو: التفريق بالقوّة. يعني هم يتكلمون عن الديمقراطية وعن المساواة وعن العدالة وكل هذه البضاعة المغشوشة، ولكنهم يفرّقون بالقوة بين الناس، فهناك خمسة أقوياء يملكون هذه الدنيا ويسيطرون على بقية البشر الذين هم من الدرجة الثانية.

فهذه الهيئة الخبيثة خدعت أهلنا في حمص وأخرجتهم من الحصار كما تزعم وسلّمتهم إلى وحوش الأسد في معتقلاته الآن. وسيأتي في الذكر إن شاء الله أن هذا العرض قد قُدّم لنا في تورا بورا أن اخرجوا من الحصار وسلّموا أنفسكم للأمم المتحدة، ولكن نحن بفضل الله –سبحانه وتعالى– أبينا هذا، وقلنا إننا إما أن نخرج بأنفسنا أو أن نقاتل حتى نموت، والحمد لله –سبحانه وتعالى– على التوفيق.

أعود إلى حديث تورا بورا وإلى حديث الأولياء. أريد اليوم أن أتعرّض لأحد الأبطال الشهداء الذين ساعدونا أيما مساعدة في تورا بورا، وهو البطل الشهيد: مولوي نور محمد رحمه الله رحمة واسعة. هذا الأسد من أسود الإسلام الذي أثبتت المحن والشدائد معدنه الصافي النقيّ. هذا الرجل كان من العلماء ومن المجاهدين ومن شباب العلماء المجاهدين وهو من قبائل وزير في محافظة جلال آباد. وهذا الرجل كان مسؤولًا في عهد الطالبان، فقد كان يتولى مسؤولية يسمونها وليسوال. وليسوال هذا يعني كما نقول نحن مثلًا في بلادنا مأمور مركز أو رئيس مدينة أو رئيس مجلس مدينة، يعني تقسيم إداري تحت الوالي.

فهذا كان مسؤولًا في عهد الطالبان، ولما جاء الغزو الصليبي لأفغانستان انحاز إلى المجاهدين فورًا، ولما انحزنا إلى تورا بورا فهذا الرجل البطل جاءنا وجاء بمجموعة من المجاهدين معه وصعد إلى الجبل وقابلنا وقابل الشيخ أسامة بن لادن وقال له: أنا طوع أمرك. يعني اطلب ما تشاء وأنا ألبّي لك ما أستطيع.

طبعًا هذا الرجل استُشهد بعد تورا بورا وأحسب أن المنافقين من عملاء الأمريكان قد قتلوه. وقُتل في بيشاور في باكستان هو وأخوه، فرحمه الله رحمة واسعة.

هذا مولوي نور محمد صعد إلى الجبل معنا وساعدنا أيما مساعدة، وأذكر أنه قد تعاهد مع الشيخ أسامة بن لادن عهدًا هو وبعض الأنصار الآخرين وبعض الإخوة وتعاهدوا أن هذه إخوة بينهم في الدنيا والآخرة. وأنا الحمد لله قد شرّفني الله –سبحانه وتعالى– بأني قد حضرت هذا العهد ومددتُ يدي وبايعت الشيخ معهم وسط أيديهم فأسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يتقبّل منا هذا.

وأذكر أنه من الطرائف أن مولوي نور محمد سألني: أين أيمن الظواهري سمعنا أنه قد أُصيب وقد قُتل؟ فضحكت وقلت: لا، هو موجود.

وأذكر أني قلت له: يا مولوي، نحن الآن مثل سيدنا الحسين بن علي –رضي الله عنهما– محاصرين والأعداء من حولنا، فقال: حقًا والله نحن مثل الحسين بن علي.

فمولوي نور محمد ساعدنا مساعدات كثيرة، من أهم المساعدات التي ساعدنا فيها مولوي نور محمد أنه كان يتصل بالزعماء المحليين من أهل جلال آباد. وأحضر بعضهم إلينا، وأحضر لنا أحد زعماء القبائل في جلال آباد وهو رجل كان مسؤولًا في عهد الطالبان ثم لما جاءت حكومة المنافقين صار مسؤولًا أيضًا فيها! وهذه من عجائب الحرب. يعني تجد الأولياء الخلَّص، والأعداء الخلَّص، وبينهما فئة هكذا تقابلك في كل زمان ومكان.

فهذا الرجل لما جاء الأمريكان صار أيضًا مسؤولًا إداريًا عن منطقة ضمن حكومة المنافقين الجديدة، ولكن هواه مشتتًا بين السلطة التي يرغب في ألا يتركها، وبين حبه للمجاهدين. فجاء إلينا هذا الرجل وصعد إلينا الجبل وكان واضحًا على وجهه الصراع النفسي هذا. فالشيخ أسامة بن لادن رحمه الله –وهذا سآتي إليه في حنكة الشيخ رحمه الله في إدارة المعارك وخبرته فيها– قال له: نحن إخوانك، مجاهدون، مهاجرون، غرباء، مسافرون، –وهذه أشياء حساسة جدًا عند الأفغان–، ونحن إخوانكم العرب الذين شاركناكم في الجهاد، ونحن لا نريد منكم شيئًا، يعني بيننا وبين الأمريكان معركة، فلماذا أنتم تتدخلون فيها.

فالرجل تأثّر جدًا وقال: لا لا، أنا أعاهدك ألا يأتيك من طرفي ضرر. فالشيخ قال له: أنا أريدك أيضًا أن تساعدنا. قال: وأساعدك وأمرر لك التموين وأمرر لك الإمدادات.

هذا الرجل كان مشاركًا في حصار تورا بورا وكان مسؤولًا عن قطاع في حلقة الحصار حولنا. وهذه من عجائب الحروب!

لأن الشعب الأفغاني بالسليقة يبغض الصليبيين ويفتخر بأنه الأمة التي قهرت الإنجليز، وأنهم الأمة التي لم تحتلهم الإنجليز، وحتى إذا سبوا واحدًا يقولون هذا إنجليزي! فهم حتى إذا أعطوا الأمريكان شيئًا من المودة الظاهرة ولكن في قلوبهم يلعنونهم.

فهذا الرجل قال للشيخ أسامة بن لادن: أنا أعاهدك أني لن يصلك من طرفي ضرر. فالشيخ قال له: وأيضًا نحن نريد منك أن تساعدنا وأن تمدنا ببعض الذخائر والعتاد. فقال له: أنا حاضر. والشيخ أعطاه مبلغًا من المال حتى يشتري له. فالرجل قال: خيرًا، أنا إن شاء الله سأنجز لك هذه الأمة.

والشيخ قال له: وأنا أيضًا أريد منك خدمة أخرى. قال: ماذا؟ قال: أنت في منطقتك تطلب من الخطباء المولوية والملالي في خطب الجمعة أن يحرّضوا الناس على الجهاد ضد الأمريكان، ويبيّنوا لهم أن الأمريكان هؤلاء غزاة لأفغانستان والجهاد واجب. فالرجل وعده، وما أدري وفّى بهذا الوعد أو ما وفّى.

المهم أن هذا الرجل كان له قصة معنا عجيبة. هذا الرجل كما قلت كان مسؤولًا عن قطاع في دائرة الحصار، فحصل أن أحد الإخوة كان مساعدًا لابن الشيخ الليبي رحمه الله، وذكرت من قبل أنه كان مسؤولًا عسكريًا عن إدارة المعركة في تورا بورا. فهذا الأخ مع أحد الأنصار بدون علم الشيخ قرّروا أن يهاجموا قرية هذا الرجل، وهي تقع على حافة الجبل الذي نحن فيه أو مجموعة السلسلة الجبلية التي نحن فيها.

فأخذ مجموعة من الإخوة ونزلوا من الجبل وتعرّضوا على هذه القرية وقذفوا عليهم بعض قذائف الهون وما أدري قذائف أخرى أم لا، وبعد هذه الحملة رجعوا. فالرجل هذا أرسل إلى الشيخ، وقال: أنا قلت لكم أنه لن يأتيكم مني ضرر فلماذا هذا الهجوم عليّ؟

وبفضل الله -سبحانه وتعالى- هذه القذائف ما أصابت أحدًا. فالشيخ رحمه الله استدعى هذا الأخ، وهو من قدامى المجاهدين ومن أفاضل المجاهدين، وقال له: يا أخي، ما هذا الذي فعلته؟! فقال له: أنا أردت أن أنهك المحاصرين لنا بعمليات استنزاف. فقال: هل أنت أخبرتنا أو أخبرت القيادة؟! فقال: لا، ولكن تصرّفت ورأيت هذا. قال: يا أخ، اتق الله، نحن في موقف دقيق جدًا جدًا وأي تصرف مثل هذا ممكن يقلب الموازين علينا، ونحن نحاول بكل طريقة أن نشقّ صفوف المحاصرين لنا، فإياك ثم إياك أن تكرر هذه مرة أخرى.

فهذه كانت إحدى المساعدات التي أعاننا فيها مولوي نور محمد.

مولوي نور محمد أيضًا بعد ذلك ظلّ معنا حتى آخر لحظة في تورا بورا، وكان له مأثرة ومنقبة عظيمة جدًا جدًا، وأنا أذكرها اليوم لأول مرة، وما أدري الأمريكان يعرفونها أو لا يعرفونها، ولكني أقولها إغاظة لهم، وهو أن مولوي نور محمد هو الذي أخرج الشيخ أسامة بن لادن من تورا بورا.

ذكرت في المرة السابقة أن البطل الشهيد: القائد معلم أول غول رحمه الله هو الذي أخرج الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله من جلال آباد. الذي أخرج الشيخ أسامة بن لادن من تورا بورا من الجبال إلى المنطقة السهلية هو مولوي نور محمد ورجاله رحمه الله رحمة واسعة.

فهذا فضل كبير من مولوي نور محمد على المجاهدين أنه يسّر إخراج الشيخ أسامة بن لادن من السلسلة الجبلية في تورا بورا، وسوف آتي إن شاء الله إلى كيف رتّب الشيخ الانسحاب وكان انسحابًا ناجحًا بفضل الله -سبحانه وتعالى-.

طبعًا لا بد أن ندرك أن الدنيا كلها كانت تراقب تورا بورا في هذا الوقت، وكل الحلف الصليبي كان مركزًا على تورا بورا، وكان الأمريكان يقولون إننا إذا قضينا على أسامة بن لادن ومن معه في تورا بورا فقد انتهت المشكلة وانتهت مشكلة أفغانستان وانتهت الحرب. ولكن شاء الله -سبحانه وتعالى- بمشيئته وبقدره الذي أجراه على إرادته ومن هذه الإرادة تيسير هؤلاء الإخوة لنا الذين أخرجوا الشيخ أسامة بن لادن من هذا الحصار وأخرجوا إخوانهم من الحصار كما سأذكر إن شاء الله.

طبعًا قصة إخراج الشيخ من الحصار هذه قصة طويلة أذكرها فيما بعد. ولكن بالإضافة لمولوي نور محمد لم يكن هو المتعاطف الوحيد معنا في تورا بورا، فقد كان هناك الكثيرون الذين تعاطفوا معنا، منهم أهل المنطقة أنفسهم.

يعني كان يحكي لنا مولوي نور محمد –رحمه الله– أنه لما جمع مجموعة من إخوانه بأسلحتهم وعتادهم وبدؤوا في المسير في اتجاه الجبل ليصعدوا إلى تورا بورا فامرأة عجوز رأتهم، فظنّت أنهم يذهبون لقتالنا. فقال ظلّت هذه المرأة العجوز تدعو علينا وتقول أنتم تقاتلون العرب، وتدعو علينا بالويل والثبور، والله يحرمنا ويفعل فينا. قال: وأنا ساكت، والمرأة تدعو علينا.

وحكى لنا أيضًا أن رجلًا جاءه وقال له: أنا أعرف أنك ستصعد إلى الجبل للإخوة العرب وليس عندي شيء إلا هذا الكيس من الفول السوداني، فأرجوك احمله إلى الإخوة العرب في الجبل، شيء يعينهم على البقاء في الجبل والثبات.

أيضًا بلغنا أن في أحد مساجد القرى التي كانت حول الجبل في صلاة الجمعة رجل من أهل القرية قام ودعا على هذه الحكومة المنافقة وقال أنتم سيفعل الله فيكم وسيصيبكم بالمصائب فهؤلاء أبناء الصحابة في الجبل وأنتم تقاتلونهم وتحاصرونهم وسوف ترون ما يحصل لكم.

هناك قصص كثيرة جدًا مؤثّرة مرّت بنا. وهناك قرى بأكملها ساعدتنا وآوتنا وأمدّتنا. وهناك شيء عجيب لمسناه ورأيناه أنه في بعض هذه الأماكن كان يأتي زعماء القبائل والأقوام في هذه المناطق ويطلبوا من الشيخ أسامة بن لادن أن يكتب لهم ورقة أنه قد قابلهم في هذه الحرب وأنهم قد ساعدوه وأنهم من إخوانه الذين يثق فيهم وكانوا يقولون هذه نحتفظ بها، فخر أننا قد أثنى علينا الشيخ أسامة بن لادن واستقبلناه وأيدنا. وهذه من عجائب الشعب الأفغاني.

أيضًا كان هناك معنا من الأنصار من أتتهم تهديدات شديدة من الحكومة المنافقة وسآتي إلى ذكر حادي دين محمد هذا الرجل الذي انقلب على عقبيه خسر الدنيا والآخرة وكان في هذا الوقت هو تقريبًا مساعد الوالي أو

شبه الوالي في جلال آباد، فهدّد بعض من يعاوننا وقال له: إن لم تترك العرب سوف يرسل الأمريكان على قريتك خمسين طائرة فيمحونها من الوجود.

وفعلًا أرسل الأمريكان حملة جوية على قريته فأبادت القرية وقتلت تقريبًا كل أهله إلا أمه وطفل صغير وقتلت في قريته خمسين مسلمًا موحدًا مظلومًا وقُتل من بيته ثمانية عشر شهيدًا نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يتغمّدهم برحمته. ومع ذلك ما تركنا هذا الأنصاري وغيره من الأنصار من إخوانه الذين ظلّوا معنا حتى آخر لحظة.

أيضًا كانت هناك أحد القرى التي أيدتنا وتعاهد معهم الشيخ على الجهاد والقتال وعاهدوه وقالوا له: نحن نعرف أن هذه الحرب سوف يكون فيها قصف شديد على قريتنا فنحن نستأذنك أن نهجّر أهلنا من هذه القرية إلى مناطق آمنة ونأتي بعد ذلك نشاركك في القتال. فالشيخ وافق وقال لهم: إني سأمنح كل أسرة معاونة مالية من طرفي لمساعدتهم في الهجرة. ونحسبهم من الصادقين أنهم آوونا وما سألونا شيئًا. ولكن كانت الحرب بعد ذلك أسرع من ذلك.

طبعًا يجب أن نقدّر كيف كانت الأحوال في هذه الأيام. كان الرعب شديدًا جدًا، وكان الأمريكان وعملائهم ينشرون إشاعات غريبة الشأن. يعني يقولون إن الأمريكان يستطيعون أن يروا كل شيء وأن عندهم أسلحة إذا سلّطوها على الكلاشينكوف ينصهر وأنهم يستطيعون أن يروا ما في داخل البيوت. وكان منظر تورا بورا في حد ذاته مرعبًا.

يعني أنا نفسي لما خرجت من تورا بورا كما سأحكي ورأيت تورا بورا من الخارج منظرها مرعب. يعني لو ترى القذائف في الليل تخرج كأعمدة النيران هكذا وتضيء المنطقة كلها. فالحمد لله نحن كنا في تورا بورا أنزل الله علينا السكينة، ولكن الذين في الخارج يقولون هذه محرقة للعرب والأنصار والمهاجرين في تورا بورا. في هذا الرعب كان هؤلاء الناس البسطاء الفقراء يساعدوننا بكل ما يملكون.

وقد ذكرت ذلك مرارًا أننا قد تعلمنا دروسًا في التوكل والتوحيد في هذه المحن، وأن كثيرًا من المعممين والملتحين وأصحاب الدرجات وأصحاب الشهادات الذين يؤلّفون في التوحيد ويدرّسونه في الحقيقة لا بد أن يذهبوا إلى

هذه المدرسة ويعيدوا دراستهم في التوحيد هناك فإنهم في الحقيقة توحيدهم قاصر وتوحيدهم ناقص، وكما قال الشيخ الأستاذ محمد ياسر نحسبه شهيدًا رحمة الله عليه: إن هناك من العلماء من وصل إلى درجة الأستاذية في العلم ولكنه في الإيمان في درجة المنافقين -نسأل الله العافية-.

فالحمد لله نحن رأينا على يد هؤلاء البسطاء الفقراء دروسًا في التوحيد والتوكل. المسألة محسومة: هذا كافر عدو للإسلام، وهذا مؤمن مسلم ولي المسلمين. المسألة انحسمت عندهم، هذا مجاهد أنا أساعده وهذا كافر لا بد أن أحاربه. بهذه الفطرة السليمة كان هؤلاء الناس يتصرّفون معنا.

وفي هذه المرحلة من الرعب الشديد جدًا جدًا وتعرفون أن الصدمة الأولى هي من أشد المراحل في الحرب عمومًا وفي حرب العصابات. وفي مرحلة الصدمة الأولى هذه وقف هؤلاء البسطاء الفقراء معنا وكثير منهم هم عوام في علمهم. يعني ممكن فقط يعرفون الشعائر وكيف يؤدونها وأركان الإسلام الأساسية، ليس عندهم لا دكتوراهات ولا درجات ولا مناصب، ولا الأشياء من هذه التي كثير منها ما يفسد الإيمان ويخالط التوحيد.

كان أيضًا يتصل بنا مجاهدون من مناطق أخرى وكانوا يعتذرون يقولون نحن نريد أن نأتي معكم ولكننا لا نستطيع.

ومن القصص التي أذكرها العجيبة التي أذكرها على تعاطف العوام معنا لما كان الإخوة بدؤوا ينشؤون مراكزهم في تورا بورا بعد الحادي عشر من سبتمبر قبل بداية الحرب، فرتّبوا لأنفسهم ترتيبًا إداريًا هكذا أنهم في مدينة جلال آباد اتخذوا مكانًا أو بيتًا مثلما تقول مركز للمؤخرة أو شيء لمن يريد أن يذهب إلى العلاج أو يشتري شيئًا أو يتصل أو يفعل أي شيء من الأمور التي يحتاجها المجاهد، وأحيانًا كان الإخوة ينظّمون بعض الإجازات أو هكذا. المهم كان هناك بيت أو مضافة للعرب في جلال آباد.

هذا البيت لما سقطت جلال آباد في أيدي المنافقين وخرج منها مجاهدو الإمارة الإسلامية الطالبان لأنهم قرّروا أن ينتقلوا من مرحلة المواجهة إلى مرحلة حرب العصابات ويتركوا المدن إلى الجبال والأرياف وهي الاستراتيجية الناجحة التي كسروا بها التحالف الصليبي وهزموه واضطرت الأمريكان إلى الاعتراف بالهزيمة والبحث عن مخرج للخروج من أفغانستان. نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يعيدها إن شاء الله قريبًا للإمارة الإسلامية. وأن يعود

أمير المؤمنين الملا محمد عمر قريبًا إن شاء الله إلى دار إمارته في قندهار إن شاء الله. ونسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يشرّفنا بتجديد البيعة له هناك قريبًا إن شاء الله.

لما دخل المنافقون إلى جلال آباد فبدؤوا كما تعرفون بقضية بيع العرب للأمريكان. فكلهم يبحثون عن بقايا العرب في جلال آباد حتى يبيعونهم للأمريكان. فذهبت مجموعة من هؤلاء المنافقين المسلحين إلى هذه المضافة. وكان لهذه المضافة حارس ومسؤول رجل نحسبه من الصالحين، فقالوا له نريد أن ندخل المضافة فمنعهم. لأنه كان هناك أحد الإخوة في المضافة وما عرف بسقوط جلال آباد.

فهم توقعوا أن يدخلوا فيجدوا إخوة عرب فيأسرونهم ويبيعونهم للأمريكان. فهذا الحارس الأمين جزاه الله عنا خير الجزاء منع هؤلاء المنافقين من دخول المضافة. وظلّ يجادلهم وظلوا يجادلونه ويحاولون أن يدخلوا المضافة بالقوّة.

المهم في هذا الجدال والشجار الأخ تنبّه ففرّ من المضافة، وقفز من السور إلى بيت آخر ثم إلى عدة بيوت. وكان الإخوة يسمونه الشهيد الحي لأنهم اعتبروه شهيدًا. حتى هو حكى لنا بعد ذلك أنه ذهب إلى أحد البيوت واختبأ في بيت للدجاج مدة من الوقت حتى سكنت الأحوال وسكنت المطاردة.

فخرج من هذا البيت فمشى في جلال آباد لا يعرف أين يذهب. فقال أنا دخلت في طريق هكذا فأمشي فكل الناس في الطريقة ينظرون إليّ وأنا أستغرب لماذا ينظر الناس إليّ، ثم اكتشف السبب وهو أن هذا الطريق مسدود وكل الذي فيه من أهل المنطقة وأهل هذا الشارع وهو رجل غريب فهم ينظرون إليه إلى أين يذهب. فهو لما وجد الطريق مسدودًا فتحيّر، فأحد سكان هذا الشارع أو هذا الطريق قال له تعال، فكلّمه فقال أين تريد؟ فقال أنا أبحث عن صديق أو أي قصة هكذا. فقال له تعال، فأدخله في بيته.

فقال له أنا أعرف أنك عربي، وأنك تبحث عن طريق للخروج، والآن الوقت ليلًا، فلا تستطيع أن تخرج الآن، ولكن ابق في بيتي حتى الصباح، وإن شاء الله طالما أنا حي أنت حي، إذا أنا قُتلت فالله –سبحانه وتعالى– يتولّاك!

فقال له الأخ: جزاك الله عني خير الجزاء. قال وجدت ابنه طالبًا للعلم في مدرسة دينية أنشأها الطالبان. فقلت سبحان الله هذه من بركات الطالبان، الله نفعني ببركة من بركات الطالبان.

المهم بقي معه حتى الصباح، وخرج من بيته وأرشده إلى الطريق، فقال تذهب في هذا الطريق وتصعد إلى منطقة تلال تورا بورا الجبلية.

قال وهو في الطريق احتاج شيئًا يشتريه من الدكّان فذهب واشترى من صاحب الدكّان شيئًا وخرج، فصاحب الدكّان أدرك أنه عربي، فخرج ورائه ينظر أين يذهب. قال أنا ذهبت ولكن في الطريق الخطأ وما قلت لصاحب الدكّان شيئًا. فصاحب الدكّان نادى عليَّ وقال: تعال تعال، طريقك من هنا!

ونكتفي بهذا القدر.

سبحانك اللهم وبحمد، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.